جريدة الشروق

25 جانفي 2018

ندوة

الخميس 25 جانفي 2018 الموافق 07 جمادى الأولى 1439 العدد 5708

عبد الرزاق دوراري:

الحرف اللاتيني ليس الأنسب لكتابة اللغة الأمازيغية

قال عبد الرزاق دوراري، الباحث والمترجم ومدير المركز الوطني البيداغوجي واللغوي لتدريس الأمازيغية إن الدولة ارتدت البدلة الرسمية واعترفت رسميا بالأمازيغية وبتأثير وهذا ما اعتبره نوعا من الذكاء السياسي الذي جعل الدولة تأخذ كل الرموز الموجودة في المجتمع وتعتبرها رموزها حتى يعترف المجتمع بأن هذه دولته».

وأشار دوراري في ندوة «الشروق» التي نظمت حول اللغة الأمازيغية وسبل تطويرها وبأي حرف تكتب «أنه انتهى تقريبا في الجانب الأول من التبسيط على مستوى القانون وبقي فقط تنصيب الأكاديمية».

ولفت المتحدث أن الجانب الثاني يتعلق بالتهيئة اللغوية في المدونة واعتبرها إشكالية كبيرة جدا، ويعنيها علمي من خلال ما حدث.

وبخصوص قضية الحروف عند اللسانيين، أوضح أنها هامشية، فمثلا الحاسوب يكتب بالصفر والواحد وبالتالي «حسبه» حروف الكتابة ليس لها أهمية كبيرة. وثانيا اللاتينية يجب أن يعرف الجميع أنها مثل العربية والفينيقي، أصلها فينيقي، بمعنى أن أصلها واحد وأمها واحدة.

وتابع المتحدث قوله: «ثم اختلفت، لأن اللاتينية أخذتها عن اليونانية واليونانية أخذتها عن الفينيقية، بمعنى وجود تكييف، فالحروف الفينيقية حتى كتبت اليونانية، ثم كيفت اليونانية حتى كتبت اللاتينية... إلخ».

وأردف: «كما يوجد تكييف حتى خرجت النبطية ومن النبطية انبثقت العربية.. أي لا يوجد مشكل بهذا الهول الملاحظ في المجتمع، لأن الجانب الثاني في الحرف هو كتابة البنية أي الصوتية.. هناك الجانب الرمزي وهنا يوجد مشكل، لأن المجتمع سواء أردنا أو لا، المجتمع الجزائري يعرف اللغة العربية وتمرس عليها.

وأكد أن الأمازيغية كتبت بأنواعها في القرن الثامن ميلادي بالحرف العربي وكتبت قبل ذلك بالحرف الحميري (مثلان عند الشلوح بالمغرب). ولفت أنه «لو نبقى نتشبث بالأمور الرمزية لا نتقدم كثيرا، فالجانب البنيوي ليس له مبنى كبير (الأصوات)، فاللغة العربية أقرب طبعا إلى الأمازيغية، لأنها تحتوي فصيلتها تضم العبرية والأمازيغية والقبطية والفينيقية.. إلخ».

وعليه أكد أن كل اللغات التي تنتمي إلى نفس الفصيلة لديها نقاط مشتركة بنيوية، في الجانب الصوتي الوظيفي والصوتي المتعلق بالنطق. واعتبر أنه يمكن من الناحية البنيوية لكون الحرف الغربي أقرب، لكن من ناحية اللساني الاجتماعي، هناك مشكل، لأن العلاقة بين اللغة والمجتمع قياسا إلى تصورات المجتمع وانتماءات وايديولوجيات وغيرها.

وشدد في الصدد أن المعرب لم يهتم إطلاقا باللغة ولا يزال يعتبرها أقل من اللغة ويحتقرها، عكس المعربين في المغرب الذين اهتموا بالأمازيغية بصورة كبيرة، بينما في الجزائر أيضا المفرنسون اهتموا بالأمازيغية رغم الضغوطات السياسية فقاموا بدراستها وهيؤوا بيئتها اللغوية وبالتالي «حسبه» كتبت بالحرف اللاتيني ليس لأنه الأنسب ولكنه كان متوفرا.

وذكر أن منطقة القبائل هي أكثر المناطق اهتماما باللغة الأمازيغية وكتابتها بالحرف اللاتيني، وعبر عن رأيه بقوله: «بالنسبة لي أحسن شيء هو أن يكتب كل واحد الأمازيغية كما يريد، فيما يبقى الإنتاج هو من يرجح حرفا على حرف أو تصورا على تصور، بل حتى لهجة على لهجة وهذا ما اعتبره مشكلا مطروحا».